الاساليب التي تستخدمها المعلمات في اكساب السلوك البيئي لاطفال الروضة

أ.د.الهام فاضل عباس

hh.uu10@yahoo.com

أ.د.ضحى عادل محمود العاني

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

الملخص

يُعدّ الاهتمام بمرحلة الطفولة مؤشراً أساسياً لقياس تقدّم المجتمعات ورقيّها، إذ يعكس العناية بحاضر الأمة ويؤسس لمستقبلها. كما تمثل تنمية السلوك البيئي قضية محورية تحظى بأهمية كبيرة على المستويين الراهن والمستقبلي، لما لها من دور في إعداد أطفال قادرين على الحفاظ على بيئتهم والتعامل مع تحدياتها. أذ تستطيع الروضة أن تزود الاطفال بالمعرفة الكافية عن البيئة ومشكلاتها وكيفية مواجهة هذه المشكلات، وإيجاد الحلول لها من خلال المناهج والانشطة الصفية في رياض الاطفال والتي تعتبر من المداخل الأساسية لتوعية الانسان وترشيد سلوكه لأنه يلتحق بها بعمر مبكر في حياته، وقد حللت الباحثتين الادبيات ودراسات سابقة منذ عام ١٩٩٩ الى حد الان من خلال المنهج الوصفي التحليلي وكانت اهم النتائج من الضروري أدراج الخبرة البيئية في منهاج رياض الاطفال لانه الاساس المؤثر في مستقبل المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: الاساليب، معلمات الروضة، السلوك البيئي ، أطفال الروضة.

Methods Used by Kindergarten Teachers to Develop Environmental Behavior in Preschool Children

Prof. Dr. Ilham Fadel Abbas

Prof. Dr. Dhuha Adil Mahmood Al-Ani

College of Education for Women\ Baghdad University \ Iraq

Abstract:

Attention to childhood is considered one of the most important indicators by which the progress and development of a society are

measured, as it reflects concern for both the present and future of the nation. The development of environmental behavior is a significant and central issue worldwide, both currently and in the future. Kindergartens can equip children with sufficient knowledge about the environment, its problems, and ways to address these problems, as well as finding appropriate solutions through curricula and classroom activities in early childhood education. These are regarded as fundamental approaches to raising awareness and guiding human behavior, since children enroll at an early stage of life.

The researchers analyzed literature and previous studies from 1999 to the present using the descriptive analytical method. The most important findings indicate the necessity of integrating environmental experiences into the kindergarten curriculum, as it forms a foundational influence on the future of societies.

Keywords: Methods, Kindergarten Teachers, Environmental Behavior, Preschool Children.

مشكلة البحث:

___كما نعرف يوجد ارتباط وثيق بين الروضة واكساب السلوك البيئي، أذ تستطيع الروضة أن تزود الاطفال بالمعرفة الكافية عن البيئة ومشكلاتها وكيفية مواجهة هذه المشكلات، وإيجاد الحلول لها من خلال المناهج والانشطة الصفية في رياض الاطفال والتي تعتبر من المداخل الأساسية لتوعية الانسان وترشيد سلوكه لأنه يلتحق بها بعمر مبكر في حياته، فهي لها دور فعال على الطفل وفق تربويين ومناهج مخططة ومدروسة، فلم تعد وظيفة الروضة محصورة في مفهومها التقليدي في اللعب والترفيه فقط، بل إلى جانب ذلك تعمل على تعلم الاحترام والمسؤولية، ويأتي من بينها تضمين مفاهيم السلوكيات البيئية الصحيحة من خلال نشاطات تشرف عليها الروضة. ورغم الاهتمام المتزايد بالسلوك البيئي على المستوى المحلي؛ يعتبر موضوع البيئة من أهم الموضوعات المعاصرة التي تشغل فكر الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، يُلاحظ انتشار العديد من السلوكيات التي تعكس ضعف الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، سواء في الشوارع أو رياض الأطفال أو مختلف مرافق الحياة اليومية؛ مثل الإفراط في استهلاك الموارد الطبيعية والطاقة، وعدم المحافظة على الممتلكات العامة، وتراكم النفايات والأوساخ على الأرصفة وشواطئ البحر وفي الحدائق العامة، فضلاً عن التلوث الضوضائي، وغيرها من

الممارسات التي تدل على محدودية الإحساس بأهمية حماية البيئة وصونها لدى فئات المجتمع المختلفة، بما في ذلك الأطفال. وانطلاقاً مما أكدته البحوث والدراسات ، مثل دراسة (البكاتوشي، ١٩٩٩)،ودراسة (Ozturk،٢٠١٠)أن من أهم سبل حل المشكلات هو تنمية السلوك البيئي وانطلاقاً من تأكيد الباحثين في معظم دول العالم أن الحل الأمثل لمواجهة المشكلات البيئية يكمن في التنشئة البيئية الإيجابية والتي يجب أن تبدأ منذ الصغر؛ كان من الضروري التوجه نحو طفل الروضة، والاهتمام به وتربيته تربية بيئية صحيحة وسليمة، وتوجيهه للعناية بنفسه ونظافته ونظافة البيئة التي يعيش فيها، حيث تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة حرجة في بناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكياته واتجاهاته (الشوارب وغيث، ٢٠٠٧، ٨). وقد ظهرت في هذا المجال عدة دراسات أكدت أهمية تربية أطفال الروضة تربية بيئية ؛منها دراسة (مهدي، ٢٠١٢)، ودراسة (الهولي، ٢٠٠٨) التي أوصت بضرورة تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الروضة. ونظرا للتوجهات العالمية لتطوير تعليم طفل ما قبل الروضة، فقد تم إدراج التربية البيئية ضمن الأسلوب المطور النمائي المناسب لمنهاج رياض الأطفال، وتطبيقه من خلال تضمينه في المفاهيم التي تقدم للطفل، وأيضا من خلال الرحلات الميدانية للتعرف على البيئات المختلفة، وعلى مصادر التلوث والأساليب المختلفة للتغلب عليها، وما من جدال أن على جميع الأفراد ضرورة التمتع بدرجة كبيرة من الوعي البيئي، لما لذلك من تأثير مباشر أو غير مباشر على حياتهم، وذلك من منطلق ممارساته اليومية المرتبطة بالاستهلاك اليومي واستعمال الموارد المختلفة والمتجددة كالمواد الغذائية والكهرباء والماء والنفط والغاز ... إلخ، وكذا أساليب التخلص من الفضلات (بن حفيظ وآخرون، ٢٠٠٥: ٢١)، وبالتالي فإن من أهم العادات السلوكية السليمة التي يجب أن تسعى معلمة الروضة إلى تكريسها وتنميتها لدى الأطفال، تلك المتعلقة بتنمية وعيهم تجاه البيئة المحيطة بهم، وذلك من خلال الأنشطة المتنوعة التي يقوم بها الأطفال في مختلف أماكن الروضة، وفي هذا الشأن فقد أشارت نتائج دراسة عبد الفتاح (١٩٩٩) إلى وجود قصور في الأداء السلوكي لأطفال ما قبل الروضة الابتدائية فيما يرتبط بالتفاعل مع البيئة.

وعليه تعد تنشئة الطفولة بيئياً مهمة صعبة وتحتاج إلى تخطيط ووعي من قبل المتخصصين في التربية وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، والمعنيين بالبيئة، فحسب تقديرات المؤسسات العالمية المهتمة بقضايا الطفولة فإن عدد المواليد في تزايد مستمر سنويا، خاصة في الدول النامية، حيث التدهور البيئي والافتقار إلى الإمكانيات اللازمة للمقاومة والتصدي لتلوث البيئة. وعليه يمكن تخليص مشكلة البحث: **(الاساليب التي تستخدمها المعلمات في اكساب السلوك البيئي لاطفال الروضة).**

أهمية البحث: تبدأ نقطة البداية في الاهتمام بالبيئة من التنشئة السلمية للأطفال على نحو يعزز اكساب السلوك البيئي الإيجابي المؤدي في النهاية إلى حماية البيئة وتحسين الحياة والنظام التربوي الذي يعد أداة هامة لضبط السلوك البيئي الإنساني، وتعميق الوعي البيئي، لهذا تركزت اهتمامات الدول على التربية البيئية للأطفال لأنهم النقطة الأساسية لحماية البيئة، والمحافظة عليها بخلق الوعي والمعرفة وتأسيس قاعدة رسمية لذلك(ماهر، ٢٠٠٩: ٢٧). تُعدّ مرحلة الطفولة من أكثر المراحل تأثيراً في بناء شخصية الفرد، إذ تتشكل ملامح هذه الشخصية في ضوء الخبرات التي يمرّ بها الطفل؛ فكلما كانت خبراته إيجابية ومتوازنة أسهمت في تحقيق تكيفه مع ذاته ومع المجتمع المحيط به (أبو زيد، ١٩٩٥: ١٦). وتبرز مرحلة الطفولة المبكرة، ولاسيما ما قبل الروضة، بوصفها مرحلة محورية لما تتسم به من نشاط وحيوية، ورغبة كبيرة في التعلم واكتساب المهارات والمعارف، حيث لا تكاد تضاهيها مرحلة أخرى في مستوى حماس الطفل للتعلم (الأمانة العامة لرياض الأطفال، ٢٠٠٤: ٥). وقد أكدت الدراسات أن مرحلة رياض الأطفال تمثل الأساس الذي تُبنى عليه المراحل اللاحقة من النمو، إذ تتشكل فيها البدايات الأولى للمفاهيم والمعارف والخبرات والميول (قناوي، ١٩٩٣: ٢٠–٢١)ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية التربية البيئية بوصفها حاجة مستمرة للإنسان في مختلف مراحل حياته، إذ ينبغي تنمية وعيه بكيفية تبني سلوك إيجابي رشيد تجاه البيئة والتعامل السليم مع مواردها. وهنا يتجلى الدور الحيوي لتربية الطفل بيئياً في هذه المرحلة الحاسمة، بما يسهم في إعداد جيل واعٍ قادر على أداء دور فاعل في حماية بيئته والمحافظة عليها(Astalin, 2011, p.1). من هنا كان من الواجب استغلال هذه المرحلة من حياة الفرد من خلال التهيئة التربوية المناسبة للطفل في سنواته الأولى، وذلك لمواجهة القضايا والتحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور والتغير السريع؛ إذ يعد السلوك البيئي من أهم القضايا الملحة في الوقت الحالي نتيجة للتدهور الحاصل في البيئة، وتزايد المشكلات البيئية كالتلوث بمختلف أشكاله، واستنزاف الموارد الطبيعية، ونمط الحياة الاستهلاكي غير الصحي، والاستهلاك العشوائي المصادر الطاقة، وتبديد الغابات، وانقراض بعض أنواع النباتات والحيوانات ... الخ (حيدر، ١٩٩٨، ١٤٠) ، ويعد الإنسان المسبب الرئيس في وجود هذه المشكلات البيئية وتفاقمها عبر ممارساته الخاطئة غير الواعية أثناء تفاعله مع البيئة. وبما أن العلماء يرون أن الحل الجذري للأزمة البيئية يتطلب تغييراً كبيراً في اتجاهات الإنسان نحو بيئته، كان لابد لمؤسسات التربية أن تعمل على تحقيق ذلك من خلال مناهج وبرامج التربية البيئية التي توفر ثقافة بيئية ينجم عنها تغيرات في السلوك (المولى، ٢٠٠٩، ٢٨٦). يُعدّ غرس الوعي البيئي وتنمية تقدير الطبيعة لدى الطفل في المراحل العمرية المبكرة أمراً بالغ الأهمية، إذ إن ما يكتسبه الطفل من إدراكات وخبرات في هذه المرحلة ينعكس بصورة مباشرة على سلوكه واتجاهاته في مراحل حياته اللاحقة؛ وفي حال غياب هذا

الوعي، قد تتسم ممارساته المستقبلية بالإضرار بالبيئة .(Vaselinoska, 2010, p.2) كما أن عملية بناء الإنسان منذ الصغر تعدّ أيسر وأكثر فاعلية من محاولة إعادة تشكيله في مراحل متقدمة. وتهدف التربية البيئية في الطفولة المبكرة إلى تنمية الاتجاهات والمفاهيم والقيم والسلوكيات لدى الأطفال، بما يعزز تفاعلهم الإيجابي مع بيئاتهم القريبة كالمنازل والحدائق العامة. ويمكن القول إن اكتساب الفرد لمكوناته المعرفية والانفعالية والسلوكية يتم من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، الأمر الذي يسهم في تشكيل سلوكه وتمكينه من التكيف السليم معها، فضلاً عن قدرته على نقل هذا السلوك الإيجابي إلى الآخرين (السعدني والأبساط، ٢٠٠٢: ١٠٤).وتستند التوعية البيئية إلى ثلاثة مفاهيم رئيسة تمثل مراحل متكاملة، هي: تنمية إدراك الفرد للبيئة، واكتساب المعرفة بها واعتماد الثقافة وسيلة للتكيف معها، ثم توعية الأفراد بمسؤولياتهم تجاهها. وينبثق عن ذلك تكوين التزام أخلاقي لدى الفرد نحو بيئته، بوصفه جزءاً منها، مما يدفعه إلى المحافظة عليها، والتعرف إلى مشكلاتها، والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها. وتُعد هذه الجوانب مترابطة فيما بينها، إذ يبدأ الطفل في المرحلة الأولى باكتشاف البيئة من خلال الملاحظة والتعرف إلى مكوناتها وعناصرها. وذلك خلال القيام بالرحلات لتعرف البيئة بمكوناتها المختلفة، وتتعلق المرحلة الثانية بالتأكيد على عمليات التعليم والتعلم من خلال السلوك البيئي، وذلك خلال العديد من الأنشطة كاستخدام بعض عناصر البيئة والتفاعل معها بما يتناسب وقدرات الأطفال، وكذلك ممارسة الأنشطة الفنية والقصصية والموسيقية وبعض الألعاب الحركية بما يتناسب ومرحلة نموهم ، أما المرحلة الثالثة فتمثل التوعية والتربية البيئية، والتي تؤكد على الاهتمام بالبيئة وتنمية المهارات والقيم المستهدفة لتشكيل سلوك الأطفال، إذ تسعى إلى خلق بيئة إيجابية، وتجعلهم أكثر تفاعلا معها ومشاركة في تحسنها وتطويرها، وكذا وضع الحلول للحد من مشكلاتها (برعي،٢٠٠٦ :٥٨٢). وقد أشار (فلير Fleer ، ٢٠٠٠ : ٢٠٠) إلى أن التربية البيئية تعمل على توفير الفرص للأطفال ليتمكنوا من تكوين مفاهيمهم الخاصة بهم تجاه البيئة، وذلك من خلال الاستقصاءات العملية والعقلية، إذ يعايشون خبرات مباشرة، ويواجهون تحديات تتطلب استخدام مهارات التفكير العليا، وتشجع التربية البيئية كذلك على تنمية بيئة تعليمية نشطة، يتبادل فيها الأطفال الأفكار والخبرات التي تشجع على الاستقصاء، كما توفر الفرص التعليمية والواقعية لتعلم المفاهيم والمهارات ذات العلاقة. ويهتم القائمين على مناهج رياض الأطفال بالأخذ بالمنهج المتطور النمائي المناسب، الذي يقوم على تكامل خبرات الطفل لتضم مختلف أنواع الخبرات الضرورية له في تلك المرحلة، بما في ذلك الخبرات المرتبطة بالبيئة، حيث إن تكامل الخبرة في هذه المرحلة، يعتمد على أساس أن الطفل يكتسب خبراته عن طريق المتاح من تلك الخبرات، وكذا قيامه بالممارسات العملية المرتبطة بها، مما يساعده على اكتساب مهارات التعلم الذاتي، والتفكير في المشكلات المرتبطة بواقع الحياة

وإيجاد تصورا للتعامل معها، بما في ذلك الجوانب البيئية (جاد: ٢٠٠٤: ٢٠). وما من جدال أن المجتمعات بحاجة إلى سياسات تربوية وبيئية تساعد على مواجهة ما قد يصادف المجتمع من مشكلات وسلوكيات خاطئة، والذي يجب أن يبدأ بإعداد الأطفال لمثل هذه المواجهة، وذلك عن طريق تعرف بيئتهم المحيطة، وما يرتبط بها، ومن الأهمية تنمية الإحساس بالبيئة لدى الأطفال، ولذلك أوصى التربويون إلى ضرورة لجوء معلمات رياض الأطفال إلى الأنشطة التي تقوم على الزيارات الميدانية للأماكن المكشوفة، كالحدائق ومزارع النباتات والمتاحف والأسواق ومؤسسات المجتمع المختلفة ... وغير ذلك، مما يمكن أن يساهم في تعلم الأطفال المفاهيم والأفكار المرتبطة بالبيئة، مثل مظاهر الطبيعة والكائنات الحية المتوفرة بها، خلال استخدامهم لخبراتهم الحسية وملاحظتهم لعناصر البيئة، ولمسها واستكشاف خواصها وبهذا تعتبر البيئة مصدرا هاما في تعلم الأطفال لمكونات البيئة، حيث تقدم المتاحف العديد من البيئات القريبة والبعيدة، القديمة والحديثة، مما يزيد الأطفال بالعديد من المعارف الحسية والمفاهيم والقيم والعادات والمهارات المرتبطة بالبيئة، وفي هذا الشأن فقد أشارت نتائج دراسة (البكاتوشي، ١٩٩٩: ٣٢) إلى أن استخدام القصص الاجتماعية الخيالية التي يتم عرضها على السنة الحيوانات، قد أدت إلى اكتساب أطفال الروضة مستوى متميز من السلوك البيئي.

اهداف البحث

١- التعرف على الاساليب التي تستخدمها المعلمات في اكساب السلوك البيئي لاطفال الروضة.

٢- تعرف أهم السلوكيات البيئية الايجابية التي يكتسبها الاطفال من المعلمات في الروضة.

حدود البحث: تم تحليل الدراسات السابقة للفترة الزمنية الممتدة من ١٩٩٩ الى حد الان والتي فسرت السلوك البيئي في الروضة.

منهج البحث:

اعتمدنا في الإطار النظري للبحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستندين إلى الدراسات السابقة التي تستعرض المفاهيم النظرية المرتبطة بالسلوك البيئي.

تحديد المصطلحات:-

اولاً – الدور: بأنه السلوك الذي يؤدي من خلال اشخاص يشغلون مراكز اجتماعية معينة، ويمثل الجانب الدينامي للمكانة، وأنه الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع ممن يشغل وضع اجتماعي معين(زكي، ١٩٧٣: ١٦).

ويعرف أيضا: مجموعة أنماط سلوكية تكون وحدة ذات معنى وتبدو ملائمة لشخص يشغل مكانة معينة في المجتمع، ويشغل مكانة محددة عرفيا في علاقات شخصية متبادلة مثل وسيط، أو توجد مع قيمة معينة في المجتمع(محمود، ٢٠٠٤:٣٣).

ويعرف الدور :ما تقوم به الروضة كمؤسسة تعليمية معينة بالتنشئية الاجتماعية من دور، فيما يتصل بإكساب معارف بيئية واتجاهات وقيم وسلوك بيئي من خلال الشخص الذي يمثلها أو فريق العمل أو المؤسسة كنظام اجتماعي متكامل(رمضان واخرون،٢٠٢٢:٤٣).

التعريف الإجرائي للدور:

هو مجموعة الأفعال والممارسات التربوية المنظمة التي تقوم بها معلمة الروضة داخل البيئة التعليمية، بوصفها ممثلة لمؤسسة الروضة، بهدف إكساب أطفال الروضة المعارف البيئية، وتنمية اتجاهاتهم وقيمهم، وتشكيل سلوكياتهم البيئية الإيجابية، وذلك من خلال ما تؤديه من مهام متوقعة اجتماعيًا في إطار تفاعلها اليومي مع الأطفال والأنشطة المقدمة لهم.

ثانيا: السلوك : يعرف على انه "ذلك الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته ... ويعرف ايضا بانه الاستجابة الكلية التي يبديها كائن حي إزاء أي موقف يواجهه"(شحاتة و النجار. ٢٠٠٣: ٥٦).

ثالثاً – السلوك البيئي: يقصد به جميع أوجه النشاط العقلي أو الحركي والانفعال الاجتماعي، الذي يقوم به الفرد لكي يتوافق ويتكيف مع بيئته وكل الأفعال والتصرفات التي تصدر عن الفرد في مواقف الحياة المختلفة. (جابر وآخرون، ١٩٩١:٩٧).

ويعرف ايضا: الأفعال والتصرفات والأنشطة التي يقوم بها التلميذ تجاه البيئة، والتي من شأنها الحفاظ على البيئة، وترشيد الاستهلاك والمحافظة على مواردها، وذلك من خلال المدارس (رمضان واخرون، ٢٠٢٢: ٤٣).

التعريف الإجرائي للسلوك البيئي:

هو مجموعة الأفعال والممارسات الظاهرة التي يقوم بها طفل الروضة داخل البيئة التعليمية وخارجها، والتي تعكس تفاعله مع عناصر البيئة بهدف التكيف معها والمحافظة عليها، وتشمل سلوكيات مثل النظافة، وترشيد استهلاك الموارد، والعناية بالكائنات الحية، ويُقاس هذا السلوك من خلال ملاحظة أداء الطفل في المواقف والأنشطة اليومية داخل الروضة.

رابعا: معلمة الروضة:"هي المسؤولة عن تربية مجموعة من الأطفال، وتنشئتهم، والأخذ بيدهم نحو التكيف والنمو بما تزودهم به من الخبرات اللازمة والمهارات المتنوعة وبما يتناسب وخصائصهم المختلفة في هذه المرحلة العمرية، وذلك على وفقمنهاج محدد." (سنقر، ١٩٩٢:١٩٠).

الفصل الثاني:-

اولا: أطار نظري:-

قوانين حماية البيئة :تشير التقديرات العالمية للمؤسسات المهتمة بقضايا الطفولة بأن عدد المواليد سنوياً يبلغ "١٤٠ مليون" وان عدد المواليد الجدد في عقد التسعينات حوالي "مليون

ونصف"، وتشير هذه التقديرات إلى أن "٩٠% " من أطفال العالم بعد عام "٢٠٠٠ م " هم من سكان الدول النامية، حيث التدهور البيئي والافتقار إلى الإمكانيات اللازمة للمقاومة، والتصدي للتلوث البيني (عبد الرحمن، ١٩٩٣: ٢٠). فحماية البيئة يقصد بها: مواجهة الأضرار الناتجة عن التلوث وأساليبه المختلفة، وذلك بحماية المصادر الطبيعية، من أرض واجناس النباتات والحيوانات، ومصادر المياه من كل أنواع الملوثات الطبيعية والصناعية، باعتبار أن الغلاف الجوي ثروة إنسانية حيوية، وهذا يحتاج الى الإلمام بكل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بما في ذلك عادات الناس وموقفهم من البيئة، وطريقة تعاملهم معها،ومعاملاتهم لها، وهاذ يتطلب استخدام العمليات والممارسات والأدوات والطاقة التي تقلل إيجاد التلوث والفاقد، وتقلل من كل المخاطر المحتملة للصحة الإنسانية والبيئية(رشيد، ١٩٧٩: ٨٦). فالاتجاهات الحديثة لحماية البيئة هو محصلة السلوك الموجه نحو البيئة، من قبل اشخاص أو هيئات "محلية أو قوسية أو عالمية" بيئية أو علمية أو مجتمعات محلية أو وطنية أو تجمعات دولية، بما يحقق حماية أفضل للبيئة ومواردها الطبيعية، أو يحافظ على خواصها، وعلى الانسان وصحته وممتلكاته بأساليب حديثة قابلة للتنفيذ ،فظهرت اتجاهات وأساليب مختلفة الحماية البيئة، تعتمد على التطوير والتحسين، مثل توعية الأفراد وتنمية اتجاهاتهم للحفاظ على البيئة، وتشجيع المنظمات والأفراد الممارسة دور فعال في المشاركة في حماية البيئة.وللكن أهمها تطوير السياسات البيئية وتطبيق البرامج اللازمة لتحقيق تلك السياسات، باستخدام الأسلوب العلمي وتنمية وتربية الجيل الجديد على تلك السلوكيات، والتعامل الصحيح مع البيئة (فاكر، ٢٠٠٩:٤٧). كما أن وضع الخطط الإلزامية واهمية التأكيد على تدريس العلوم البيئية، ومتابعة تنفيذ السياسات الخاصة لحماية البيئة، من شأنه أن يطور المعلومات نحو حماية البيئة، ويساهم في التخطيط باستخدام إدارات وتشريعات لحماية البيئة ومواردها(احمد وآخرون، ٢٠١٢: ٥٦). وعرفت البيئة على اثر مؤتمر البيئة البشرية، الذي عقد في "استكهولم" أكتوبر ١٩٧٢م، وأصبحت تشمل كافة التصورات البيئية، وكل المجالات وما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية، فهي المؤثر الذي يدفع الكائن إلى الحركة والنشاط والسعي(زكي، ١٩٩٣: ٦٧).

"أهمية اكساب الاطفال السلوك البيئي "

يتحتم غرس قيم ومبادئ بيئية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية من الأسرة والروضة، وكافة الأجهزة والمؤسسات الأخرى التي يمكنها العمل على تأكيد هذه القيم التربوية والبيئية، والتي تكون لها أثارها في الحفاظ على البيئة (فاكر، ٢٠٠٩: ١٧). ولهذا لابد من البدء من الصغر في غرس حب الطبيعة وجمالها باصطحاب الأطفال إلى معارض البيئة والمحميات وتشجيعهم على اقتناء الكتب والمجلات الخاصة بالبيئة وكذلك غرس المفاهيم الجماعية بين الأطفال وأمرهم

على أن البيئة للجميع، ويجب الحفاظ عليها، ولابد من تعليم الأطفال منذ الصغر كيفية التخلص من الفضلات المنزلية بالطرق السليمة والصحية. كما يجب التأكيد على أن الأطفال يقومون بغسل أيديهم بالماء والصابون بشكل جيد، وكذلك حثهم باستمرار على اتباع سبل النظافة الفردية، مثل قص الاظافر واستخدام المناديل الورقية.فالأهمية أيضاً حث الأطفال منذ الصغر في الأسرة على المساهمة في حماية البيئة من الاضرار التي تلحق بها، وحث الأسر واطفالها على المساهمة في حماية المنشآت والمرافق وخاصة المدارس من التلوث واشعار الطفل بأهمية حماية الحيوانات والنباتات لأهمية ذلك في إيجاد التوازن البيئي.

تُعدّ رياض الأطفال من المؤسسات التربوية الاجتماعية التي تؤدي دوراً مباشراً ومهماً في تنمية السلوك البيئي السليم لدى الأطفال، ولا سيما في المراحل التعليمية الأولى. ومن هذا المنطلق، تمثل تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية لدى الأفراد على اختلاف فئاتهم وأعمارهم محوراً أساسياً في العملية التربوية، إذ تسعى البرامج التعليمية إلى إكسابهم المفاهيم الصحيحة وتعزيز الاتجاهات البيئية المناسبة. كما تركّز التربية البيئية على البعد التربوي الذي يعنى بتعديل سلوك الإنسان وتنميته بما يحقق انسجامه مع بيئته ويحافظ عليها (فاكر، ٢٠٠٩: ١٨).

اهداف أساسية لاكساب الاطفال السلوك البيئي في الروضة

١- يُعدّ تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال أمراً بالغ الأهمية، لما له من دور فاعل في إعداد أفراد قادرين على مواجهة التحديات البيئية والتصدي لمخاطرها. فإدراك مصادر الخطر التي تهدد البيئة، ومعرفة الأفراد بأدوارهم ومسؤولياتهم، يعززان من فعالية الجهود التربوية في تصميم البرامج البيئية وتنفيذها بصورة سليمة. كما يسهم ذلك في تحفيز الأطفال على المشاركة في الأنشطة الميدانية، مثل حملات التوعية والنظافة، وأعمال التشجير والبستنة داخل الروضة وخارجها، بالتعاون مع الكبار، بما يعزز لديهم روح المسؤولية والانتماء تجاه بيئتهم.

٢- الإسهام في تغيير السلوكيات الخاطئة من خلال حصول الاطفال بداية على المعارف الأساسية عن البيئة، والتوعية بالمشاكل التي تواجهها، وتنمية الإحساس بالمسؤولية المجتمعية لحماية البيئة (نظيمة، ٢٠٠٥: ٣٦).

٣- ترسيخ مفاهيم التربية البيئية ومساعدة الاطفال في اكتساب القيم وصناعة الوعي البيئي، وتعزيز الدافعية للمشاركة الفاعلة في النشاطات البيئية الهادفة.

٤- مساعدة الاطفال على اكتساب المناسبة التي تعين الأفراد على معالجة المشاكل البيئية، والقدرة على تلبية احتياجات البيئة لتظل متزنة، والعمل على تحسين وصيانة البيئة المحيطة.

٥- تمكين الاطفال من القدرة على المساهمة في تقويم البرامج البيئية وتحديد مشاكلها والعوامل المؤدية لهذه المشاكل، وصولاً إلى معالجات ناجحة(عامر، ١٩٧٧: ٦٧).

٦-إن مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة أساسية لتنشئة الأطفال وتربيتهم التربية السليمة؛ لأن الطفولة هي البداية لتكوين شخصية الفرد، لذا كان من الواجب غرس بذور الوعي البيئي في الطفل منذ الصغر ليصبح في المستقبل مواطناً صالحاً لديه الضمير الداخلي الذي يجعله يحافظ على البيئة ولا يضر بها، وهذا ما يمكن إتمامه من خلال التربية البيئية وبرامجها النظامية وغير النظامية، فهي عملية مستمرة مدى الحياة تبدأ من الطفولة المبكرة وتستمر قدماً حتى تغطي باقي مراحل التعليم.

فالتربية البيئية في رياض الأطفال هي: "عملية إعداد طفل الروضة للتفاعل الناجح مع بيئته، بما تشمله من موارد مختلفة، ويتطلب هذا الإعداد تنمية وتوجيه سلوكياته تجاه البيئة وإثارة ميوله واتجاهاته نحو صيانة البيئة والمحافظة عليها"(سلامة، ٢٠٠٢، ١٨ - ١٦).

يمكن الإشارة إلى عدد من السبل الرئيسة التي تسهم في إكساب طفل الروضة السلوك البيئي السليم، من أبرزها: تنمية حواسه بما يعزز تفاعله الإيجابي مع البيئة الطبيعية من حوله، وتنمية حسه الجمالي وتذوقه الفني ليقدّر مظاهر الجمال في محيطه. كما ينبغي تعريفه بأنواع النباتات والحيوانات في بيئته، والعلاقات المتبادلة بينها، وإدراك أهمية الماء بوصفه عنصراً أساسياً للحياة. ويشمل ذلك أيضاً تنمية اتجاهات إيجابية نحو البيئة تدفعه إلى المشاركة في معالجة مشكلاتها، وبناء أنماط سلوكية سليمة تمكّنه من التعامل الواعي مع موارد البيئة والمحافظة عليها، والحد من السلوكيات السلبية التي قد تؤدي إلى مشكلات بيئية. كذلك يُعزَّز لدى الطفل احترام جميع الكائنات الحية، والالتزام بحقوق الآخرين وواجباته تجاه البيئة باعتبارها ملكاً مشتركاً، إلى جانب ترشيد سلوكه في التعامل مع عناصرها المختلفة بما يتناسب مع قدراته في هذه المرحلة (رمضان، ٢٠٠٧: ١٧-١٨)؛ (جاد، ٢٠٠٧: ٩٨-٩٩).

وتتعدد الأساليب التي تساعد في ترسيخ هذا السلوك البيئي لدى أطفال الروضة، من أهمها: أن يكون الآباء والمعلمات قدوة حسنة في التعامل الرشيد مع البيئة، كالحفاظ على المياه، ونظافة المكان، واحترام الآخرين. كما تسهم مشاركة الأطفال الفعلية في تجميل بيئتهم، مثل زراعة النباتات والزهور في المنزل والروضة أو غرس الأشجار، في تنمية شعورهم بالمسؤولية والانتماء. ويُعد توعيتهم خلال أوقات الفراغ والعطلات بأهمية الحفاظ على نظافة البيئة وجمالها، والاستمتاع بها دون الإضرار بها، من الوسائل الفاعلة، كتشجيعهم على جمع النفايات ووضعها في الأماكن المخصصة، وملاحظة الفرق بين المكان قبل تنظيفه وبعده (نخلة، ٢٠٠٢: ٢٢-٢٣).

وتبدأ هذه الجهود منذ الطفولة المبكرة، حيث تتشكل المفاهيم الأساسية وأنماط السلوك الأولى، ويتعلم الطفل كيفية التفاعل مع بيئته؛ لذا ينبغي تزويده بالمعلومات البيئية المناسبة منذ سنواته الأولى (عبد المسيح، ٢٠٠٢: ٢٦). كما يُنمّى وعيه بالمشكلات البيئية التي قد يسببها الإنسان،

مثل التلوث، والضوضاء، وسوء استخدام الموارد كالماء والطاقة، وإهمال الممتلكات العامة، وهي موضوعات يمكن تبسيطها بما يتلاءم مع قدراته الإدراكية. إضافة إلى ذلك، يجب تزويده بالمعارف البيئية التي تساعده على فهم مكونات البيئة والنظام البيئي، بما يمكّنه من الحفاظ عليها وعدم الإضرار بها (البكاتوشي، ١٩٩٩: ١٤٢-١٤٣).

ثانيا: دراسات سابقة:-

١-دراسة موسر ودايمند Musser and Diamond(١٩٩٩) التي هدفت إلى قياس اتجاه أطفال ما قبل الروضة، وأيضا أولياء أمورهم نحو البيئة، واستخدم الباحثان مقياس لقياس اتجاه الأطفال نحو البيئة، وقد طبق على (٤٢) طفل، ومقياس آخر لقياس اتجاه أولياء أمور الأطفال نحو البيئة أيضا، وأشارت النتائج إلى ضعف الوعي البيئي عند الأطفال وخصوصا خلال ممارساتهم للأنشطة البيئية في الروضة، كذلك أوضحت نتائج الدراسة وجود درجة منخفضة من الوعي البيئي لدى أولياء أمور الأطفال، خاصة فيما يتعلق بالاهتمام برعاية الحيوانات الأليفة، والعناية بالنباتات، والجوانب الزراعية، وتوصي الدراسة بضرورة تخصيص برامج توعية بيئية لمعلمات الروضة، وكذا العمل على إعداد برنامج خاص لأولياء الأمور لكي يمارسوا السلوكيات الصحيحة تجاه البيئة في أسرهم مما يمكن أن ينعكس إيجابا عليهم وعلى أطفالهم.(في(يتيم، ٢٠١٧: ١٢١).

٢-استهدفت دراسة الفهد (٢٠٠١) لتعرف الفروق بين الذكور والإناث في مدى وعي أطفال الروضة فيما يتعلق بمجالات الصحة والسلامة، وتركزت على عدد من الموضوعات التي تمثلت في (صحة الجسمونظافته – العاداتالغذائية -الصحة البيئية – الأمن والسلامة)وذلك وفقا لدليل منهج وحدة الخبرة، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٠) طفلا وطفلة، وتم إعداد اختبار مصور لقياس مدى اكتساب أطفال الروضة لخبرات الصحة والسلامة، وتوصلت الدراسة إلى أن أطفال الروضة اكتسبوا خبرات في الصحة والسلامة الواردة في دليل وحدة الخبرة، وكذا في جميع مجالات الاختبار الأربعة، ولم توضح نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين الجنسين في مستوى اكتسابهم الخبرات المحددة في الدراسة.

٣-هدفت دراسة شريف (٢٠٠٤) إلى تعرف مستوى الوعي البيئي لأطفال الروضة، وذلك من خلال السلوكيات البيئية التي يمارسونها داخل الروضة وخارجها، وكذا تأثير الدور الذي تقوم به معلمة الروضة في تنمية الوعي البيئي للأطفال. وقد أشارت النتائج أن الأطفال يتمتعون بدرجة مناسبة من الوعي البيئي من وجهة نظر المعلمات، بينما انخفض متوسط النسبة المئوية لاستخدام الأطفال بعض المخلفات البيئية في عمل أشياء مفيدة، بينما أوضحت النتائج ضعف اهتمام معلمات رياض الأطفال بتنمية الوعي البيئي للأطفال.

٤- دراسة ظفر (٢٠١٠) بعنوان: "أثر الالتحاق برياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى عينة من الأطفال (٦ – ٥) سنوات بمدينة مكة المكرمة" (السعودية)، والتي هدفت إلى تعرف أثر الالتحاق برياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى عينة من الأطفال بعمر (٦ – ٥) سنوات، وتعرف أثر نوع الالتحاق (خاصة، حكومية) في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال، وذلك باستخدام المنهج الوصفي، تألفت أداة البحث من مقياس الوعي البيئي من إعداد الباحثة، وبلغت عينة البحث (٣٢٠) طفلاً وطفلة بمكة المكرمة التحق منهم (١٦٠) طفل برياض الأطفال (٨٠ في رياض أطفال خاصة و ٨٠ في رياض أطفال حكومية)، وتشير النتائج إلى وجود فروق بين الأطفال الملتحقين برياض الأطفال وغير الملتحقين بها في الوعي البيئي وأبعاده لصالح الملتحقين لدى عينة البحث، ووجود فروق بين درجات الملتحقين برياض الأطفال الخاصة والحكومية في الوعي البيئي وفي الأبعاد التالية (الهواء، الماء، الحيوان، الأصوات، النبات، الأمن، النظافة) لدى عينة البحث، ولا توجد فروق بين الملتحقين من الأطفال الذكور والإناث في الوعي البيئي وأبعادها لدى عينة البحث.

٥-وقد سعت دراسة غولي Gulay (2011) لقياس الوعي البيئي والاتجاه نحو البيئة لدى أطفال الروضة بمدينة ديزلي بتركيا باستخدام عينة قوامها (١٧١) طفل، وهدفت أيضا لقياس أثر الجنس على مستوى وعيهم. وقد كشفت النتائج أن الأطفال تميزوا بوعي بيئي مرتفع نتيجة مرورهم ببرنامج التربية البيئية، كما لم توضح النتائج فروق دالة يرتبط بمتغير الجنس،

٦-وقامت غولي بإجراء دراسة أخرى (٢٠١٢) هدفت لقياس أثر تدريس مجموعة من الأنشطة التي تعتمد على البيئة الطبيعية باستخدام المشروعات، وذلك بهدف رفع مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال وإكسابهم التنمية المستدامة، وتكونت العينة من (١٨٠) طفل حيث قسمت العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وأسفرت النتائج أن أطفال المجموعة التجريبية تميزت على المجموعة الضابطة في اكتساب الوعي والمعرفة البيئية.

٧-كذلك هدفت دراسة كارا وآخرون Kara et al (٢٠١٥) إلى تعرف العلاقة بين اتجاه أطفال الروضة نحو البيئة والقضايا البيئية وسلوكهم نحو البيئة، وذلك بمدينة إسطنبول، واعتمدت الدراسة على استخدام كل من المقابلة الشخصية، وملاحظة سلوك الأطفال، حيث طبقت الدراسة على (١٤) طفل، وقد أوضحت النتائج تميز الأطفال في كل من الوعي والسلوك البيئي، إلى جانب تنمية قدرتهم على إعادة استخدام المنتجات، ويرجع الباحثون ذلك إلى تطبيق التربية البيئية بشكل صحيح. (في يتيم، ٢٠١٧: ١٢٥).

الفصل الثالث:عرض النتائج ومناقشتها

أهم النتائج:-

نتيجة الهدف الاول: التعرف على الاساليب التي تستخدمها المعلمات في اكساب السلوك البيئي لاطفال الروضة.

يعتبر تنمية السلوك البيئي للأطفال ليس عملية سهلة وتحتاج إلى درجة كبيرة من الضبط و التحكم، وبذل المزيد من الجهد لتنميته، و يشير(زيتون، ٢٠١٠, ص ٤٥) إلى أن تنمية السلوك البيئي للأطفال يتم من خلال المراحل الآتية :

١. التعلم من خلال اللعب :

يُعد اللعب وسيلة أساسية في تعليم الطفل، إذ تستخدم المعلمة الألعاب التربوية والتمثيلية لغرس مفاهيم بيئية مثل النظافة والمحافظة على الموارد، لما له من أثر في ترسيخ التعلم بشكل ممتع وفعّال (زيتون، ٢٠١٠، ص ١٢٣؛ Davis, 2010, p. 50).

٢. القدوة الحسنة:

تؤدي المعلمة دور النموذج الذي يحتذي به الأطفال، حيث يكتسبون السلوك البيئي من خلال ملاحظتهم لسلوكها اليومي مثل الحفاظ على النظافة وترشيد استهلاك الماء (أبو النصر، ٢٠١٧، ص ٩٠؛ Wilson, 2012, p. 75).

٣. التعلم بالممارسة والخبرة المباشرة

تُشرك المعلمة الأطفال في أنشطة عملية كزراعة النباتات أو تنظيف البيئة الصفية، مما يُسهم في ترسيخ السلوك البيئي من خلال التطبيق الفعلي (وزارة التربية العراقية، ٢٠١٢، ص ٦٠؛ UNESCO, 2008, p. 35).

٤. استخدام القصص التربوية

تُعد القصة من الوسائل الفعّالة في تنمية الوعي البيئي، حيث تقدم المعلمة قصصًا هادفة تعزز القيم البيئية وتُسهم في تشكيل الاتجاهات الإيجابية لدى الطفل (عبد الحميد، ٢٠٠٥، ص ٢١٥؛ Palmer, 1998, p. 110).

٥. الحوار والمناقشة

تعتمد المعلمة أسلوب الحوار وطرح الأسئلة لتنمية التفكير البيئي لدى الأطفال، ومساعدتهم على التعبير عن آرائهم وفهم القضايا البيئية بطريقة مبسطة (الخطيب والحديدي، ٢٠١٢، ص ١٥٠؛ Tilbury, 1994, p. 20).

6. التعزيز الإيجابي

تستخدم المعلمة أساليب التعزيز مثل الثناء والمكافأة عند قيام الطفل بسلوك بيئي صحيح، مما يشجع على تكرار هذا السلوك (عبد الحميد، ٢٠٠٥، ص ٢٢٠).

٧. استخدام الوسائل التعليمية

تستعين المعلمة بالصور، والملصقات، والوسائل السمعية والبصرية لتوضيح المفاهيم البيئية وجعلها أكثر وضوحًا وجاذبية للأطفال (زيتون، ٢٠١٠، ص ١٣٠).

٨. الزيارات الميدانية

تنظم المعلمة زيارات إلى الحدائق أو الأماكن الطبيعية، لتمكين الأطفال من التعرف المباشر على البيئة وتنمية إحساسهم بالمسؤولية نحوها (UNESCO, 2008, p. 40؛ Wilson, 2012, p. 82).

٩. التعاون مع الأسرة

تُعزز المعلمة التواصل مع أولياء الأمور لضمان استمرارية السلوك البيئي في المنزل، مما يسهم في تثبيت التعلم لدى الطفل (أبو النصر، ٢٠١٧، ص ٩٨).

١٠. دمج السلوك البيئي في الأنشطة اليومية

تحرص المعلمة على دمج القيم البيئية في الروتين اليومي مثل ترتيب الصف والمحافظة على الأدوات، مما يساعد على اكتساب السلوك بشكل تلقائي (وزارة التربية العراقية، ٢٠١٢، ص ٦٥).

١١. التعبير الفني

تستخدم المعلمة الأنشطة الفنية مثل الرسم وإعادة التدوير لتشجيع الأطفال على التعبير عن أفكارهم البيئية بطريقة إبداعية (Davis, 2010, p. 58).

نتيجة الهدف الثاني: تعرف أهم السلوكيات البيئية الايجابية التي يكتسبها الاطفال من المعلمات في الروضة.

تُسهم معلمات رياض الأطفال في تنمية سلوكيات بيئية إيجابية لدى الأطفال من خلال التوجيه والممارسة اليومية، حيث تساعد هذه السلوكيات في بناء شخصية الطفل وتنمية وعيه البيئي. ومن أبرز هذه السلوكيات ما يأتي:

١. المحافظة على النظافة

يكتسب الطفل سلوك المحافظة على نظافة البيئة من خلال رمي النفايات في الأماكن المخصصة وتنظيف المكان بعد الانتهاء من النشاط (زيتون، ٢٠١٠، ص ١٢٥؛ Davis, 2010, p. 52).

٢. ترشيد استهلاك الماء

يتعلم الطفل استخدام الماء بشكل معتدل وعدم الإسراف فيه، خاصة أثناء الأنشطة اليومية مثل غسل اليدين (أبو النصر، ٢٠١٧، ص ٩٢؛ UNESCO, 2008, p. 33).

٣. الحفاظ على النباتات

ينمو لدى الطفل الاهتمام بالنباتات من خلال رعايتها وسقيها وعدم إتلافها، مما يعزز احترامه للطبيعة (Wilson, 2012, p. 78؛ زيتون، ٢٠١٠، ص ١٢٨).

٤. احترام الكائنات الحية

يكتسب الطفل سلوك الرفق بالحيوانات وعدم إيذائها، وهو سلوك يعزز القيم البيئية والإنسانية (Palmer, 1998, p. 112).

٥. إعادة استخدام المواد (إعادة التدوير)

يتعلم الطفل إعادة استخدام المواد البسيطة في الأنشطة الفنية، مما ينمّي لديه مفهوم إعادة التدوير (Davis, 2010, p. 58).

٦. تنظيم البيئة الصفية

يكتسب الطفل مهارة ترتيب الأدوات والمحافظة على النظام داخل الصف (وزارة التربية العراقية، ٢٠١٢، ص ٦٣).

٧. تقليل الضوضاء

يتعلم الطفل الالتزام بالهدوء داخل البيئة الصفية واحترام الآخرين (الخطيب والحديدي، ٢٠١٢، ص ١٥٢).

٨. التعاون في حماية البيئة

يشارك الطفل في أنشطة جماعية مثل تنظيف الصف أو الحديقة، مما يعزز روح المسؤولية والعمل الجماعي (Tilbury, 1994, p. 22).

٩. المحافظة على الممتلكات العامة

يكتسب الطفل سلوك الحفاظ على الأدوات والمرافق وعدم إتلافها (أبو النصر، ٢٠١٧، ص ١٠٠).

١٠. الوعي بالمشكلات البيئية البسيطة

يبدأ الطفل في إدراك بعض المشكلات البيئية مثل التلوث، ويتعلم سلوكيات بسيطة للحد منها (UNESCO, 2008, p. 40).

١١. حب البيئة والانتماء إليها

يتكوّن لدى الطفل اتجاه إيجابي نحو البيئة، مما يعزز لديه الشعور بالانتماء والمسؤولية (Wilson, 2012, p. 85).

مناقشة النتائج:

أن من واجب المؤسسات التعليمية وخصوصا رياض الاطفال العمل على وقاية الاطفال من اخطار التلوث، وعلى اتباعهم سلوك إيجابي تجاه البيئة، مثل تكوين جماعات من أهدافها حماية البيئة، والاستعانة بالمسابقات الجماعية لتنمية الوعي بالسلوك البيئي، وعمل المعارض البيئية

لإثارة الاهتمام بالبيئة وحمايتها، مثل الجماعات الخاصة بالنظافة والتشجير، أو إقامة مجلات حائطية أو رحلات وزيارات للبيئة المحيطة، كذلك المقابلات الفردية الجماعية لإثارة الاهتمام بالنظافة الشخصية ونظافة الفصول والروضة ومحيطها والمحافظة على المياه، والمحافظة على اثاث الروضة ومبانيها، وعلى الأشجار والحديقة داخل الروضة وخارجها، ثم يأتي الجانب العلاجي، الهدف منه علاج المشكلات البيئية القائمة الناجمة عن التلوث، مثل علاج مشكلة مياه الشرب، وتأسيس حديقة والعناية بها، وغرس الأشجار والاستعانة بالجهات خارج الروضة في دعم السلوك البيئي للاطفال كمسؤول المياه والكهرباء، لترشيد الاستهلاك أو الشرطة الزراعية وشرطة الغابات للإرشاد والتوجيه حول العناية لهذه الجهات، والقاء محاضرات حول ذلك.

كما انه هناك حملات دورية للتفتيش على الاطفال، من ناحية النظافة الشخصية ونظافة الفصول ونظافة البيئة المحيطة في الروضة.

حيث يمكن القول أن دور معلمة الروضة مهم في تعزيز السلوك البيئي وتعليمه، وفي نشر التربية البيئية لدى الاطفال، من خلال عناصرها المتمثلة في الإجارة، التعلم، والمناهج التربوية، والأنشطة الصفية واللاصفية، وذلك من خلال توجيههم لاهتمامات الاطفال نحو البيئة، وتوضيحهم واهميتها بالنسبة للإنسان واهمية المشاكل التي تواجه بيئتنا، بالإضافة إلى تكوين سلوكيات وقيم تساهم في تعزيز الاهتمام بالبيئة، من خلال التوظيف للمناهج التربوية، والأنشطة داخل وخارج الروضة، لتنمية المعرفة والوعي بأهمية البيئة، والمحافظة عليها، لأنها حياتنا، والمساهمة في تصحيح السلوكيات الخاطئة حول قطع الأشجار، وتلويث المياه والاسراف فيها، كما تحث الروضة على تنمية المعارف البيئية، بالمساهمة في نظافة الفصول في الروضة ومحيطها، وغرس الأشجار والمشاركة في الرحلات للغابات والحدائق وتنظيمها للتعريف بالبيئة المحيطة، وما يوجد بها من مزايا والتعريف بالمصادر الطبيعية كالمياه والأشجار والغابات، وطرق المحافظة عليها والمساهمة في ذلك، وغيرها من الأنشطة التي تساهم في بناء شخصية الطفل، وتنتمي قدراته وثقافته ووعيه حول البيئة.

وتكشف الدراسات السابقة المتعلقة بالوعي البيئي لدى أطفال الروضة عن مجموعة من النتائج المهمة التي تسهم في فهم طبيعة هذا الوعي والعوامل المؤثرة فيه، ويمكن تحليلها في المحاور الآتية:

أولًا: مستوى الوعي البيئي لدى أطفال الروضة

أظهرت نتائج بعض الدراسات وجود **ضعف نسبي في الوعي البيئي لدى الأطفال**، كما في دراسة موسر ودايمند (١٩٩٩)، التي بيّنت تدني مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال، خاصة في الممارسات التطبيقية داخل الروضة، وهو ما يعكس محدودية الخبرات البيئية المقدمة لهم. كما

أكدت دراسة شريف (٢٠٠٤) وجود مستوى متوسط من الوعي البيئي، إلا أنه لم يصل إلى المستوى المطلوب، خصوصًا في جانب إعادة استخدام المخلفات.

في المقابل، أشارت دراسات أخرى إلى **تحسن مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال** عند تعرضهم لبرامج تربوية مناسبة، مثل دراسة غولي (٢٠١١) التي أظهرت ارتفاع مستوى الوعي البيئي نتيجة تطبيق برامج التربية البيئية، وكذلك دراسة كارا وآخرون (٢٠١٥) التي بيّنت تمتع الأطفال بسلوك ووعي بيئي جيد.

ثانيًا: أثر البرامج التربوية والأنشطة البيئية

أجمعت معظم الدراسات على أن **البرامج التربوية والأنشطة البيئية المنظمة لها دور كبير في تنمية الوعي البيئي**، حيث أكدت دراسة غولي (٢٠١٢) تفوق المجموعة التجريبية التي تعرضت لبرامج قائمة على الأنشطة البيئية والمشروعات، مما يدل على فاعلية التعلم القائم على الخبرة والممارسة.

كما أوضحت دراسة ظفر (٢٠١٠) أن الأطفال الملتحقين برياض الأطفال يمتلكون مستوى أعلى من الوعي البيئي مقارنة بغير الملتحقين، مما يشير إلى أهمية البيئة التربوية المنظمة في تنمية هذا الوعي.

ثالثًا: دور معلمة الروضة

أظهرت النتائج تباينًا في دور المعلمة، حيث أشارت دراسة شريف (٢٠٠٤) إلى **ضعف اهتمام بعض المعلمات بتنمية الوعي البيئي**، مما قد يفسر انخفاض مستوى بعض السلوكيات البيئية لدى الأطفال. في حين أكدت دراسات أخرى أن **التطبيق الصحيح للتربية البيئية من قبل المعلمات يسهم في تحسين سلوك الأطفال البيئي** كما في دراسة كارا وآخرون (٢٠١٥.(

رابعًا: دور الأسرة في تنمية الوعي البيئي

أكدت دراسة موسر ودايمند (١٩٩٩) أن **ضعف الوعي البيئي لدى أولياء الأمور** ينعكس سلبًا على سلوك الأطفال، مما يبرز أهمية التكامل بين الروضة والأسرة في تنمية السلوك البيئي. كما أوصت الدراسة بضرورة توعية أولياء الأمور وإشراكهم في برامج بيئية داعمة.

خامسًا: الفروق بين الجنسين

أشارت معظم الدراسات إلى **عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث** في مستوى الوعي البيئي، كما في دراسة الفهد (٢٠٠١)، ودراسة غولي (٢٠١١)، ودراسة ظفر (٢٠١٠)، مما يدل على أن اكتساب الوعي البيئي يرتبط بالخبرات التربوية أكثر من ارتباطه بالنوع.

سادسًا: أثر نوع الروضة (حكومية/أهلية)أوضحت دراسة ظفر (٢٠١٠) وجود **فروق في مستوى الوعي البيئي تبعًا لنوع الروضة**، حيث تفوق أطفال الروضات الخاصة على الحكومية، مما قد يُعزى إلى تنوع الأنشطة والإمكانات المتاحة.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الروضة كمؤسسة تعليمية لها دور كبير في تعزيز السلوك الإيجابي البيئي في المستقبل من خلال تعليمها واكسابها لاطفال الروضة ومنذ نعومة اظفارهم.

الاستنتاجات

من الضروري أن تمتلك معلمات رياض الأطفال وعياً كافياً بتأثير البيئة في صحة الإنسان وجودة حياته، ويتجلى ذلك في إدراكهن أن مسؤولية الحفاظ على البيئة مسؤولية جماعية تشمل جميع الأفراد والمؤسسات، وفي مقدمتها الأسرة والمؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها وتخصصاتها. ويقع على عاتق معلمة الروضة دور محوري في غرس القيم البيئية لدى الأطفال، من خلال ترسيخ مفاهيم مثل أن النظافة سلوك حضاري، وتعزيز مبادئ التربية البيئية لديهم بحيث تتحول إلى ممارسات يومية ملموسة. كما ينبغي العمل على تضمين المناهج الدراسية، ولو بشكل مبسط، موضوعات تتعلق بالبيئة ومشكلاتها وأساليب التعامل الإيجابي معها، بما يسهم في تنمية السلوك البيئي تدريجياً.

ومن جانب آخر، تضطلع المؤسسات بدور مهم في تنظيم الأنشطة التطوعية التي تستهدف الحفاظ على نظافة البيئة الحضرية، والعناية بالغابات والشواطئ، إذ تسهم هذه المبادرات في رفع مستوى الوعي البيئي من خلال إشراك مختلف فئات المجتمع، وتعزيز روح التعاون والتكافل بين الأفراد، بما يدعم الجهود المشتركة للحفاظ على نظافة البيئة وتفعيل هذا الدور، انطلاقاً من كون مسؤولية حمايتها مسؤولية مشتركة.

كما يتضح أن المشكلات البيئية في جوهرها تعود إلى قصور في المعارف والسلوكيات المرتبطة بقيم وعادات غير ناضجة تجاه البيئة. وعليه، فإن معالجتها تتطلب إحداث تحول حقيقي في السلوك البيئي، قائم على فهم واقعي للقضايا البيئية، مع اعتماد أساليب تربوية حديثة قادرة على تعديل السلوكيات وتصويبها أو تعزيزها. ويُعدّ هذا التوجه من أنجع السبل لبناء إنسان واعٍ بقيمته ودوره في المجتمع، ومدرك لتأثير سلوكياته الحالية في مستقبله، خاصة وأن تشكيل قناعات الأجيال لا يأتي مصادفة، بل هو نتاج جهود متواصلة في التوجيه والتأثير.

التوصيات :-

١-ضرورة أن يكون القائمون على تربية الأطفال قدوة حسنة في ممارساتهم اليومية، بما يعكس سلوكاً واعياً ومسؤولاً تجاه البيئة.

٢- تعزيز التعاون والتكامل بين الروضة والأسرة بهدف تنمية السلوك البيئي الإيجابي لدى طفل الروضة.

٣-دعم العملية التعليمية بوسائل متنوعة، مثل الوسائط التعليمية والزيارات للمتاحف، بما يسهم في ترسيخ السلوك البيئي المرغوب لدى الأطفال.

٤-تضافر جهود العاملين في رياض الأطفال مع وسائل الإعلام لإنتاج مواد تربوية، كالأفلام والمسرحيات، تُظهر أساليب التعامل الإيجابي مع عناصر البيئة المختلفة.

٥-تنظيم زيارات ميدانية للأطفال تتيح لهم التعرف على البيئة عن قرب، واكتشاف مشكلاتها، والمشاركة في التفكير بحلول مناسبة لها.

٦-أدراج الخبرة البيئية في منهاج رياض الاطفال.

٧- إعداد قاعات للنشاط اللاصفي خاصة بالبيئة داخل كل روضة.

٨- عقد لقاءات مع أولياء الأمور لتثقيفهم بيئيا، بهدف المساهمة في إكساب أطفالهم درجة مناسبة من السلوك البيئي المرغوب للاطفال والتعاون بين الروضة والأسرة لتنمية الاتجاهات والسلوكيات السليمة نحو البيئة.

٩- عمل دورات لمعلمات الروضة للارتقاء بمستوى الثقافة البيئية لديهن، وتدريبهن على تنمية السلوك البيئي المرغوب للأطفال.

١٠-إتاحة مصادر تعليمية حديثة ومتنوعة لمعلمات رياض الأطفال، تكون ملائمة لخصائص الأطفال، وتتناول أبرز القضايا البيئية ومشكلاتها بصورة مبسطة وهادفة.

المصادر:-

المصادر العربية:-

١. ابو النصر، مدحت محمد. (٢٠١٧). التربية البيئية. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

٢. ابو زيد، (١٩٩٥):"دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالإدراك البيئي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط.

٣. احمد وآخرون،(٢٠١٢) "التربية البيئية في المناهج الدراسية السلك الابتدائي نموذجا"، مجلة علوم التربية، العدد الثاني والخمسون، أكتوبر.

٤. الأمانة العامة لرياض الأطفال.(٢٠٠٤) رياض الأطفال لمستقبل مضيء للأمة. ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية للطفولة المبكرة "خصائصها واحتياجاتها"، السعودية.

٥. برعي، مرفت حسن. (٢٠٠٦) . برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدي الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية. قدم إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية بجامعة المنصورة، ٥٧١-٦١١.

٦. البكاتوشي، جنات عبد الغني إبراهيم.(١٩٩٩): دور القصص في إكساب طفل ما قبل الروضة الوعي البيئي، رسالة ماجستير قدمت لمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٥٢٣.

٧. بن حفيظ، عبد الوهاب. وآخرون (٢٠٠٥). التربية البيئية في مرحلة التعليم الأساسي بالوطن العربي دليل مرجعي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وإدارة التربية. تونس.
٨. جابر واخرون،(١٩٩١): "علم النفس البيئي"، دار النهضة العربية، القاهرة.
٩. جاد، منى محمد علي.(٢٠٠٧): التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها. الطبعة الثانية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٣٧٧ .
١٠. جاد، منى. (٢٠٠٤). التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها. عمان: دار الميسرة.
١١. حيدر، نصر حسن.(١٩٩٨): قضايا البيئة المعاصرة. الطبعة الأولى، مطبعة العلاء، سورية.
١٢. الخطيب، جمال محمد، والحديدي، منى أحمد. (٢٠١٢). استراتيجيات تعليم الأطفال. عمّان: دار الفكر
١٣. رشيد، صياريني، محمد، (١٩٧٩):"البيئة ومشكلاتها"، علم المعرفة، العدد ٢٢، الكويت.
١٤. رمضان، عبد الحميد وآخرون (٢٠٢٢) : دور المدرسة في اكتساب السلوك البيئي لتلاميذ المرحلة الابتدائية : دراسة ميدانية على أحد مدارس مدينة الرجبان ، مجلة الجيل العلمية ، العدد (٥) : جامعة الزنتان "ليبيا .
١٥. رمضان، محمد جابر.(٢٠٠٥): مجالات تربية الطفل في الأسرة والروضة من منظور تكاملي. عالم الكتب، القاهرة.
١٦. رياض، نهى مرتضى وعياط، جهاد طه (٢٠٢١): برنامج وسائط متعددة لتنمية الوعي الصحي وأثره على التعايش الآمن لدى طفل الروضةفي ظل جائحة كورونا،مجلة دراسات في الطفولة والتربية/ جامعة اسيوط،كلية التربية للطفولة المبكرة ٢٠٢١يوليو العدد ١٨.
١٧. زكي، احمد(١٩٩٣): ، "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية"، بيروت، لبنان.
١٨. زكي، غسان (١٩٧٣):، النظام الاجتماعي، "دراسة موجزة في نظرية علم الاجتماع"، دار النهضة العربية.
١٩. زيتون، كمال عبد الحميد. (٢٠١٠). التربية البيئية مفاهيم وتطبيقات. عمّان: دار المسيرة.
٢٠. السعدني، عبد الرحمن محمد. الأبساط، أماني مصطفى. (٢٠٠٢): التنوير البيئي في مجلات الأطفال العربية، قدم إلى المؤتمر الدولي الثاني عشر جماعة البيئة ضرورة من ضرورات الحياة، الإسكندرية.
٢١. سلامة، وفاء.(٢٠٠٢): التربية البيئية لطفل الروضة. الكتاب الخامس، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢.
٢٢. سنقر ، صالحة (١٩٩٢) : التربية العامة ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق .

٢٣. شحاتة، حسن. النجار، زينب (٢٠٠٣). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، مراجعة: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

٢٤. شريف، السيد عبد القادر. (٢٠٠٤). دور معلمة رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لطفل الروضة. مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٥. الشوارب وغيث، أسيل أكرم، إيمان محمد.(٢٠٠٨): أثر برنامج أنشطة بيئية مقترح في تنمية مفاهيم أطفال الروضة وتفسيراتهم البيئية، جامعة البترا الخاصة، عمان، الأردن، ٣٧.

٢٦. ظفر، سمية عبد الرزاق أحمد(٢٠١٠):. أثر الالتحاق برياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى عينة من الأطفال (٥ – ٦ سنوات) بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية,،٢٢٠.

٢٧. عامر، (١٩٧٧):"التعليم الابتدائي ووسائله"، دار العلوم، الرياض، السعودية.

٢٨. عبد الحميد، محمد جابر. (٢٠٠٥). سيكولوجية التعلم والتعليم. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٩. عبد الرحمن، (١٩٩٣):"الطفولة والمراهقة وأساسها الفسيولوجية والتقنية"، دار العلوم العربية، بيروت.

٣٠. عبد الفتاح، نجوان حسين طاهر. (١٩٩٩). تقويم السلوك البيئي لدي أطفال مرحلة ما قبل الروضة. رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.

٣١. عبد المسيح، سمعان عبد المسيح.(٢٠٠٢): تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال. مجلة خطوة، العدد السابع عشر، ٢٧ – ٢٥.

٣٢. الفهد، اخلاص علي حسين. (٢٠٠١). تقويم خبرات طفل الروضة في الصحة والسلامة باستخدام الرسوم التوضيحية. رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

٣٣. فيصل فاكر، (٢٠٠٩):"مجالات العمل الاجتماعي وتطبيقاته"، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

٣٤. قناوي، هدى محمد.(١٩٩٣): الطفل ورياض الأطفال. الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٥. ماهر،(٢٠٠٩): "الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي"، مركز توزيع الكتاب الجامعي.

٣٦. محمود،صالح(٢٠٠٤): ، "تقويم دور الجماعة البيئية في تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال"، المؤتمر العلمي السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٣٧. مهدي، انتصار هاشم.(٢٠١٢): تطور الوعي البيئي لدى الأطفال. مجلة كلية التربية الأساسية. جامعة بغداد، العدد الرابع والسبعون، ٢٨١–٣١٤.

٣٨. المولى، مآرب محمد أحمد.(٢٠٠٩): مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد السادس عشر، العدد ٣،، ٢٨٢ – ٣٠٩.

٣٩. نخلة، ناجي شنودة.(٢٠٠٢): التربية البيئية لطفل ما قبل الروضة الابتدائية، مجلة خطوة، العدد الثامن عشر، ٢١-٢٣ .

٤٠. نظيمة،(٢٠٠٥): "منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث"، دار الفكر العربي، القاهرة.

٤١. الهولي، عبير عبد الله .(٢٠٠٨): الوعي البيئي والاتجاه نحو البيئة في مرحلة رياض الأطفال بدولة الكويت، الكويت، ٥٣.

٤٢. يتيم ، عزيزه خضير (٢٠١٧) : مدى الوعي البيئي لاطفال الروضة بدولة الكويت ، مجلة العلوم التربوية ، العدد (١) ، المجلد (٢) يناير،الكويت.

٤٣. وزارة التربية العراقية. (٢٠١٢). دليل معلمة رياض الأطفال. بغداد: المديرية العامة للمناهج.

المصادر الأجنبية

1. Astalin, P. A Study on environmental Awareness among higher Secondary Students and Some educational factors affecting it. Zeneth. International Journal of Multidiscplinary Research. 2011.

2. Davis, J. (2010). Young Children and the Environment. Cambridge University Press.

3. Fleer, M. & Hardy, T. (2000). Science education for Children: developing personal approach to teaching (2nd Ed.). Sydney: prentice Hall.

4. Gülay, H. (October 2011). Reliability and Validity Studies of the Turkish Version of the Children's Attitudes toward the Environment Scale-Preschool Version (CATES-PV) and the Analysis of Children's Pro-environmental Behaviors According to Different Variables. Asian Social Science, 7 (10), 229-240. Retrieved January 20, 2016 from www.ccsenet.org/ass.

5. OZTURK,D, K. Preschool Children's Attitudes Towards Selected Environmental Issues, A Thesis Submitted To the Graduate School Of

Social Sciences Of Middle East Technical University. In Partial Fulfillment Of The Requierment For The Degree Of Master Of Science In The Department Of Early Childhood Education. 2010, 170.

6. Palmer, J. (1998). Environmental Education in the 21st Century. Routledge.

7. Tilbury, D. (1994). Environmental Education for Sustainability. Environmental Education Research, 1(1).

8. UNESCO. (2008). Early Childhood Care and Education for Sustainability. Paris.

9. VASELIONOSKA, S. PETROVSKA, S., and ZEINVANOVIC, J. How to help children understand and respect nature? Procedia social and behavioral sciences 2. 2010, 2244-2247 .

10. Wilson, R. A. (2012). Nature and Young Children. Routledge.